الاستشراق الجديد: إشكالية المفهوم والمنهج

The New Orientalism: the concept and methodology problematic

عطوات عبد النور*
مخبر إشكالية التحول السياسي والاقتصادي والاجتماعي في التجربة الجزائرية
كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)
ataouat.abdennour@univ-ouargla.dz

تاريخ الإرسال: 2020/02/05 * تاريخ القبول: 2020/03/20 * تاريخ النشر: 2020/06/01

ملخص:
تسعى هذه الدراسة الى بيان اشكالية مفهوم الاستشراق بشقيه الكلاسيكي والجديد وتحديد مفهومه الخاص – دراسة الإسلام من غير المسلمين- وكيف ساعدت هجمات 11سبتمبر 2001 في الولايات الامريكية وغيرها من الاسباب في اعادة انبعاث الدراسات الاستشراقية من جديد لكن بادوات فكرية مختلفة تعتمد على الاستفادة من التطور في مناهج العلوم الانسانية والاجتماعية . وعرف هذا الحقل اقتحام باحثين من تخصصات مختلفة كالانثروبولوجيا والعلوم السياسية وعلم الاجتماع... بعدما اقتصرت الدراسات الاستشراقية الكلاسيكية على علماء اللغة فقط الفيلولوجيين، غير ان المستشرقون الجدد وقعوا في نفس المأزق المنهجي والمعرفي الذي وقع فيه اسلافهم وهو الوقوع في فخ التحيز والذاتية وتحول الاستشراق من علم الى ايدلوجيا فقد كان يخفي وراءه اهداف امبريالية و استعمارية وهو ما كشفت عنه حربي أفغانستان 2002 والعراق 2003.
الكلمات المفتاحية: الاستشراق، الاستشراق الجديد، الدراسات الشرقية، الاسلام والغرب، الاستشراق الامريكي.

Abstract:
In this writing, the meaning of the word orientalisme is ivestigated and its special definition – (knowing islam by non muslims) and how does septemer 2001 attaks against united states and other events to remergence the orientalist studies but by a new thougt instruments depend on developed in human and social sciences methodes , however, the new Orientalists fell into the same methodoly and epistemic delimma in which their predecessors fell, which is falling into the trap of bais and subjectivity, the Orientalism became ideology, as it hiding behind imperial and colonial goals, which was revealed by the wars of Afghanistan 2001 and Iraq 2003.
Keywords: *Orientalism, New orientalism, oriental studies, islam and west, american orientalism.*

* **المؤلف المرسل**

مقدمة

يعتبر الاستشراق من المفاهيم الرائجة في العلوم الانسانية والاجتماعية ولقي اهتماما بحثيا كبيرا من مختلف التخصصات ولاسيما ميدان علم الاناسة(الانثروبولوجيا) والادب والعلوم السياسية, وقد سعى هؤلاء الباحثون الى تطوير مناهج ومقاربات لتفسير وفهم حضارة الشرق جاعلين من الاسلام واللغة العربية مواضيع دراساتهم وابحاثهم, وقد بدأت هذه المحاولات ونشطت منذ مطلع القرن الثامن عشر وتطورت اكثر الى منتصف القرن العشرين حيث اطلق عليه الاستشراق التقليدي, وقد وجهت انتقادات عديدة للاستشراق بسبب اقتصاره على مناهج عجزت عن تقديم اجابات علمية موضوعية عن الاسئلة التي طرحتها حول الاسلام والتاريخ الاسلامي والقرآن الكريم وحياة النبئ محمد, واللغة العربية...الخ, بالاضافة الى غموض المصطلح في حد ذاته, واختلاف استعماله بين جمهور البحاثة والعلماء.

ولاتزال الجهود مستمرة في المجاميع الغربية في حفريات المعرفة المتعلقة بالإسلام وما يرتبط به من ظواهر واشكاليات منهجية, وقد استفاد المستشرقون من التطور في مناهج العلوم الانسانية لسبر اغوار تلك الظواهر التي اعلنت عن نفسها في منتصف القرن العشرين الذي عرف ظهور الحركات الاسلامية بشقيها السياسي والجهادي كرد فعل على فشل مشاريع التنمية والتحديث التي اتبعتها دول الشرق الاوسط, وهكذا ظهرت مراكز ابحاث غربية وخاصة في الولايات الامريكية مهمتها تشخيص الحالة الاسلامية الناشئة ومحاولة تفسيرها بالمناهج الحديثة, وهو ما عرف بالاستشراق الجديد او المتجدد, وقد تنوعت اشكاله وضروبه ما بين المؤسساتي والاعلامي والاكاديمي وعلى هذا الاساس فان اشكالية هذه الدراسة جاءت على الشكل الاتي:

فماهي ازمة الاستشراق الجديد على مستوى المفهوم والمنهج؟

وتتفرع على هذه الاشكالية اسئلة فرعية:

ما الفرق بين الاستشراق التقليدي والاستشراق الجديد؟

ما هي عوامل بروز وظهور الاستشراق الجديد؟

وماهي الاشكاليات التي تعاني منها المناهج الغربية؟ وهل تصلح هذه المناهج لدراسة الاسلام وظواهره؟

الفرضيات:

1/ يعتبر الاستشراق الجديد استمرارا للاستشراق الكلاسيكي بأدوات ومفاهيم مختلفة

2/ المناهج الغربية عاجزة عن تقديم تفسير وقراءة موضوعية للإسلام وظواهره

منهجية البحث:

تقتضي طبيعة هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لأهميته في مثل هذه المواضيع حيث نستعمله في التعرف على مفهوم الاستشراق وتطوره وصولا إلى بروز الاستشراق الجديد, واستعان الباحث كذلك بالمنهج المقارن وذلك باستخراج اهم التشابهات والاختلافات بين الاستشراق التقليدي والجديد وتحليل العوامل والاسباب المتحكمة في ذلك.

وقد جاءت الإجابة في النقاط التالية:

اولا: مفهوم الاستشراق ودلالته لغويا واصطلاحا

ثانيا: ظهور مصطلح الاستشراق الجديد

ثالثا: عوامل بزوغ الاستشراق الجديد

رابعا : إشكالية المنهج في الاستشراق الجديد

أولا - الاستشراق ودلالته لغويا واصطلاحيا:

لقد أصبح الاستشراق اليوم علما له كيانه ومنهجه، ومدارسه وفلسفته، ودراساته ومؤلفاته، وأغراضه وأتباعه، ومعاهده ومؤتمراته، فصار حقا على الباحث ان يعنى بتحديد مفهومه والوقوف على معالمه البارزة، وافاقه ومظاهره وأطواره، وخصائصه وأهدافه قبل البحث في آثاره وميادين نشاطه.

فلا بد إذن ان نعرف ماهية الاستشراق، وموضوعه، وأن ندرك من المستشرق؟ وما حقيقة مهمته؟ وما اسباب اهتمامه بهذا الفرع من المعرفة؟ ومتى تحولت الكلمة من مفهومها اللغوي الى مفهومها العلمي؟ انها اسئلة ضرورية ضرورية يختلف الباحثون في الاجابة عليها بدرجات متفاوتة, وعلى الدارس ان يبحث هذا الاختلاف ويحاول التوفيق بين الآراء والأفكار لكي يصل الى تعريف جامع مانع.

أ - الاستشراق لغة:

الاستشراق من الجذر(ش, ر,ق), الذي تتفرع عنه عدة الفاظ بمعان متقاربة, والاستشراق هنا كلمة مشتقة من الشرق" ويطلق اهل اللغة لفظة الشرق على الشمس يقال طلع الشرق... والتشريق: الاخذ من ناحية الشرق(ابو بكر الرازي، 1976، صفحة 336).

ولكل لفظ له دلالته من ذاته او من السياق الموجود فيه فلفظ استشراق/ استشراق على وزن استفعال/ استفعل, مؤلفة من مقطعين وهو " است" والثانية " شرق", ولفظ "است" لها دلالتها في اللغة العربية, وهي تدل على ابراز ما كان مخفيا او ما حقه الظهور سواء علم او لم يعلم, او طلب امر معين, ويفسر دلالتها ما تلحق به من لفظ, فيقال استخراج, أي اخراج امر من باطن الارض او من غيره, مع العلم انه موجود في ذلك المكان او لم يعلم, ويقال استعراض, استغفال, أي اظهار امر غير موجود كالمرض والغفلة, وكذلك استغفار أي اظهر العبد توبة, واظهار طلب الغفران من ذنوبه...نعود لكلمة استشرق فاذا كان اللفظ" است" تعني اظهار او ابراز ما كان مخفيا سواء علم او لم يعلم, فحين لحقت به كلمة " شرق" فاصبحت تعني اظهار وابراز ما كام موجودا في بلاد الشرق من علوم وافكار, وما جادت به حضارات الشرق بصفة عامة، أو ما طلب ما فيه من أفكار وعلوم ومعارف (ريوقي، 2011، صفحة 79).

وتأتي لفظة الشرق Orient او East كمقابل او عكس كلمة الغرب Occident او west, المشتقة من الكلمة اللاتينية Oriens التي تعني شرق East, المشتقة من كلمة الشروق وهو مكان شروق الشمس(Boukhatem, 2016, p. 15).

اما اذا تفحصنا لكلمة استشراق باللغة الاجنبية وهي Orientalisme فننجد في اللغة اللاتنية ان كلمة " Orient" تعني بحث عن امر ما, وفي الالمانية SichOrientiem تعني جمع معلومات او معارف من مصدر ما, اما باللغة الفرنسية Orienter تعني التوجيه والارشاد, وبالانجليزية "Orientation" او "Orientate" لا تخرج عن مفهومها باللغة الفرنسية في انها تعني التوجيه والاهتمام بجوانب معينة, وفي مجمل ما نجد من معاني الكلمة في اللغات الاجنبية انها تعني جمع المعلومات ببحث او توجيه وارشاد, وهو ما يعكس المفهوم للاستشراق عند الغربيين بانه جمع معلومات عن حضارات الشرق وما صاحبها من معارف وعلوم واديان بالبحث والاهتمام (ريوقي، 2011، صفحة 80).

ونعود الى المعنى اللغوي باللغة العربية فان كلمة " الاستشراق" مشتقة من مادة " شرق" يقال: شرقت الشمس شرقا وشروقا اذا طلعت" كما جاءت في معجم الوسيط, وعليه فان الكلمة لا وجود لها في المعاجم العربية المختلفة, غير ان الاستناد الى قواعد الصرف وعلم الاشتقاق يقود إلى معناها الحقيقي حيث يبدو أن معنى " استشراق" ادخل نفسه في اهل الشرق واصبح منهم(مراد، صفحة 8).

والسين هنا للطلب أي طلب الشرق ولها عدة معان كلها في فلك واحد وهو الاهتمام او الدراسة, او التوجه, او البحث الذي يقوم به الانسان الغربي تجاه العالم الشرقي وتحديدا العربي الاسلامي(المحجوبي، 2010، صفحة 15).

وعلى الرغم من ان كلمتي" Orient" و " East" مترادفتان في الدلالة على معنى " الشرق" الا ان كلمة "East" تأتي في الغالب على الجهة الشرقية والجانب الشرقي من الكرة الارضية, بينما تطلق كلمة " Orient" في الغالب على الاقطار الواقعة في الشرق من البحر الابيض المتوسط واروبا, وربما كان هذا هو السبب في اقتباس مفردة "الاستشراق" و" المستشرق" من الكلمة الثانية, وانتشر مصطلح "Orientalism" و" Orientalist ", وتدل اللاحقة "al"على معرفة الاشياء المتعلقة " بالشرق" وليس" الناحية الشرقية من الارض(زماني، 2014، صفحة 176).

فكلمة الاستشراق كلمة عربية خالصة مأخوذة على وزن استفعال, والذي يرى البعض انه لا يمكن ان يكون مرادفا لمصطلح Orientation في اللغتين الفرنسية والانجليزية, مما يحتم علينا الاخذ بالتعريف الوظيفي والتكويني طالما ان التعريف اللغوي يبقى عصيا على الفهم, كون المصطلح ظهر في بيئة غربية وسياق حضاري مختلف له دوافعه وابعاده واهدافه.

ب - مفهوم الاستشراق اصطلاحا :

الاستشراق هو علم الشرق او علم العالم الشرقي, وكلمة " مستشرق" بالمعنى العام تطلق على كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كله: أقصاه ووسطه وادناه, في لغاته وآدابه وحضارته وأديانه, اما المفهوم الخاص فهو يعني الدراسات الغربية المتعلقة المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام(زقزوق، 1997، صفحة 18).

وستنطرق الى مفهوم الاستشراق الاصطلاحي بصورة اكثر تفصيلية من خلال ابراز اهم التعاريف الغربية والعربية للمفهوم.

يعرف قاموس اكسفورد الجديد" المستشرق بانه كل من تبحر في لغات الشرق وآدابه" ويقول بارت" ان الاستشراق علم يختص بقفه اللغة خاصة"(مراد، صفحة 8) ويبدو من خلال التعريفين انهما يحصران مفهوم الاستشراق في المعنى الضيق وذلك بالتركيز على لغة الشرق وآدابه كمجال لدراسة الشرق وفهمه, وهذا التعريف غير كاف ولا يواكب حقيقة تطور المفهوم.

ويرى الباحث الالمانيديتريتش" ان المستشرق هو ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهمه ولن يتأتى له الوصول الى نتائج سليمة في هذا المضمار مالم يتقن لغات الشرق"(مراد، صفحة 10) نلاحظ في هذا التعريف انه ركز على شرط معرفة اللغات كشرط لفهم ثقافة الشرق, وهو ما كان سائدا في فترة ظهور علم الاستشراق حيث كان الباحثون المعنيون بدراسة الشرق يتقنون لغات اهله.

تعددت الرؤى حول ظاهرة الاستشراق بين من ينظر اليه من منظور جزئي اختزالي لم يضعه ضمن النسق المعرفي المؤسس للحضارة الغربية, وبين من ينظر اليه على انه يشكل مساهمة كبيرة في كشف مآثر الحضارات البائدة, التي لم تعرف شعوبها كيفية التعامل مع موروثاتها واستخدامها او تنميتها, في الوقت الذي ربط البعض بين الاستشراق والظاهرة الاستعمارية بوجه عام وليس له علاقة بالمكونات الفلسفية والعلمية للحضارة الغربية, في حين يرى غراغوار منصور مرشو" ان ظاهرة الاستشراق ليست ظاهرة موازية للنسق المعرفي المؤسسي المهيمن الغربي ولا منقطعة عنه او عرضية فيه, انما على العكس استمدت جذورها من هذا النسق بكل مكوناته المعرفية والمذهبية وتضافرت خيوطها في كنفه, بل انها كانت ولا تزال تشكل جزءا اساسيا في انشاء نموذج الدولة- الامة في الغرب.

ويرى ادوارد سعيد ان الاستشراق اسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي بين والمعرفي بين ما يسمى " الشرق" او بين ما يسمى " الغرب" , وهكذا فأن عددا بالغا من الشعراء والروائيون والفلاسفة واصحاب النظريات السياسية والاقتصاديون, ومديرون امبرياليون, قبلوا التمييز الاساسي بين الشرق والغرب باعتباره نقطة انطلاق نظريات مفصلة, وانشاء ملاحم وكتابة روايات , واوصاف اجتماعية, ودراسات سياسية عن الشرق, وعن اهله وعاداته وعقله ومصيره, ويحاجج سعيد ان الاستشراق مبحث اكاديمي مستخدما في عدد من المؤسسات الاكاديمية, فالمستشرق حسبه كل من يعمل بالتدريس او الكتابة او اجراء البحوث في موضوعات خاصة بالشرق, سواء كان ذلك في مجال الانتروبولوجيا أي علم الانسان, او علم الاجتماع او التاريخ, او فقه اللغة, ويعتبر سعيد ان الاستشراق هو لون من الوان الخطاب, الذي مكن الثقافة الأوربية من تدبير امور الشرق, في مجالات السياسة, وعلم الاجتماع, وفي المجالات العسكرية, والعلمية, والايدلوجية, والخيالية (Edward, 1979, p. 51).

اذن يستشف من خلال مفهوم ادوارد سعيد للاستشراق انه دراسة كل ما يتعلق بالشرق من معارف وعلوم واداب وحضارات ومجتمعات واقتصاد وسياسة من طرف متخصصين اكاديميين غربيين بهدف السيطرة على الشعوب الشرقية واخضاعها, وفي هذا الاتجاه يذهب الباحث التونسي" المبروك الشيباني المنصوري" ان الاستشراق مصطلح مركبا ومضللا, فهو رؤيةvision و منهج MethodوايدولوجياIdeologie ومؤسسة Institution, وظاهرة حضارية, (الشيباني، 2014، الصفحات 31-33-34-36-38-39)فعندما نريد تحديد معاني الاستشراق ينبغي علينا ان ننظر اليه بصفته كلا مركبا,ورؤية مخصوصة, لا يتناقض مع كونه كلا مركبا, بل انه في اطار عملية التفصيل والتحليل يتم اخضاع هذا الكل المركب المدروس طوعا اوقسرا, ليصير مقوما من مقومات الرؤية المخصوصة, فبواسطة حركة الاستشراق تم تقسيم العالم الى شرق وغرب, وقسم الشرق الى شرق ادنى واوسط واقصى, ويطلق عادة لفظ الشرق عادة على المنطقة العربية وشعوب اسيا وافريقيا, اما لفظة الشرق الاوسط فيطلق عادة على المنطقة العربية.

واعتبر سعيد أن "الاستشراق" شكل منذ أواخر القرن الثامن عشر أسلوبا غربيا للسيطرة على الشرق، مؤكدا أن دراسة الشرق من قبل الغربيين هي دراسة منحازة مدفوعة بأغراض امبريالية واستعمارية ووجهات نظر مسبقة ونظرة دونية لشعوب الشرق مهما حاولت أن تبدوا علمية وموضوعية(Khalid, 2013, p. 32), لكن سعيد الذي توفي في سبتمبر 2003 لم يشهد كل تحولات ما بعد العصر الكلاسيكي للاستشراق الأوروبي وخاصة بعد أن لم يعد العرب والإسلام مشمولين بمحاولة المعرفة والتفهم، بل الكراهية والكراهية والكراهية، بحسب حميد دباشي مؤلف كتاب "بعد الاستشراق: المعرفة والسلطة في زمن الإرهاب(عبدالله، 2019).

ثانيا - ظهور مصطلح الاستشراق الجديد:

بدا التغيّر يظهر بشكل تدريجي في مفهوم " الاستشراق" منذ اواسط القرن العشرين تقريبا, فبعد ان كان محتكرا من قبل فقهاء اللغة الفيلولوجيين, والمحترفين في اللغات الشرقية, شهد الحقل كما يؤكد المستشرق السويسري جاك واردنبرغ دخول باحثين من حقول معرفية اخرى كالمتخصصين في العلوم الاجتماعية, وهي علم الاقتصاد, وعلم الاجتماع, والانثروبولوجيا, والعلوم السياسية, ودخل احيانا المختصون في الادب, والفنون, الذين انشغلوا- وعلى نحو متزايد- بدراسة المجتمعات والثقافات الاسلامية.

وبدأت فكرة التخلي عن الفكرة الضمنية المسيطرة منذ قرن ونيّف على الدراسات الاستشراقية, والتي مفادها ان التنشئة اللغوية(الفليلولوجية) كافية لمعالجة الواقع الشرق, وتزايدت كذلك الانتقادات الموجهة

للاستشراق التقليدي/ الاستعماري, ولنظرية المركزية الغربية, ونظرية التحديث, واتسع مجال الدراسات النقدية عن الاستعمار/ الاحتلال, والمداخل المبتكرة في التحليل التاريخي والاجتماعي, والاقتصادي, وكذلك مداخل التحليل الثقافي المتأثر بالانتروبولوجيا, كما اصبح الحقل الاستشراقي اكثر وعيا وقدرة على النقد الذاتي فكريا وسياسيا, الى غير ذلك من ملامح التحول نحو" الاستشراق الجديد/ المتجدد", والذي كان نتيجة لتفاعل العديد من العوامل التي اثرت بشكل مباشر على التحولات الفكرية والمؤسسية في مسيرة الاستشراق عموما والاستشراق الامريكي بالخصوص.

كشف الغزو الأميركي للعراق عام 2001م عن الدور البارز الذي لعبه الاستشراق الجديد في تشكيل مخيلة الغرب نحو المنطقة العربية، فعبر عدد من مراكز الأبحاث وأقسام الجامعات ووسائل الإعلام صدَّق العالم أن العراق مقبل على إبادة البشرية. يومها وقف وزير الخارجية الأميركي كولن باول يستعرض أمام مجلس الأمن علبة صفيح قديمة بوصفها دليلًا على مدى تطور البرنامج النووي العراقي، مطالبًا بتشكيل تحالف دولي لانتزاع قوى الشر من مكمنها. هكذا صنعت أفكار برنارد لويس وصمويل هنتنغتون وجيوش من صحفيين وباحثين عاملين في مضمار ما يعرف بالاستشراق الجديد رأيًا عامًّا بارَكَ احتلال العراق، فضلًا عن إلقاء آلاف الأطنان من المتفجرات على رؤوس أطفاله وشيوخه(الفيصل، 2017).

لكن السؤال: ما ملامح الاستشراق الجديد؟ ما الذي يختلف به عن الاستشراق الذي فنده المفكِّر الراحل إدوارد سعيد؟ ما غايات هذا الاستشراق وأهدافه التي أطلتْ برأسها مع احتلال العراق في مطلع الألفية الثالثة؟يقول الباحث العراقي فاضل الربيعي في كتابه «ما بعد الاستشراق»: إن غزو العراق كشف عن الدور المتنامي لمراكز البحوث والجامعات ووسائل الإعلام الغربية والأميركية في صياغة وعي الجمهور العام وآرائه ومواقفه، كما كشف عن الدور المذهل الذي لعبه الاستشراق الجديد في تكريس صورة نمطية لا سابق لها، وهي جميعها، كما يذكر الربيعي، عناصر أساسية ساهمت في شيطنة مجتمعات بأكملها، من بينها العراق الذي كان قبل غزوه طوال سنوات الحصار الجائر موضوعًا أثيرًا لدى جيل جديد من المستشرقين. ويرى الربيعي أن على العرب الذين أصبحوا موضوعًا دراسيًّا للاستشراق الجديد أن يقدموا تعريفًا دقيقًا لذلك الكم الهائل من الكتب والمقالات والدراسات التي اهتمت بالعالم العربي السياسي والثقافي، ورؤية طبيعة صلتها بما أنتجه الاستشراق القديم الكلاسيكي من مواد شبيهة مماثلة(الفيصل، 2017).

ثالثا - عوامل بزوغ الاستشراق الجديد

ان الاستشراق الجديد او المجدد الذي ظهرت معالمه ببروز منتصف القرن العشرين قد تضافرت على خلقه عوامل كثيرة اهمها(حميش، 2011، صفحة 109):

1) انهيار الامبراطوريات الاستعمارية, فقد اظهرت نقائص الهيمنة الغربية, كما كشف عن قوة الخصوصيات الحضارية القومية, وعن حقها في التحرير, والنمو الذاتي.
2) زعزعت الحربين العالميتن من ثقة الحضارة الاوربية في ذاتها, ومن ايمانها بتقدم غير محدود وبثت في الانسان غير الغربي الاحساس بنسبية قيمه, وتاريخية مواقعه الحضارية.
3) نمو حركات التحرر الوطني في البلدان المحتلة, ادى الى اضظراب في موضوع ومنهاج معرفة الغرب بالشرق, فالناس الذين كانوا بالأمس موضوع دراسة, اصبحوا اليوم يملكون قدرا من الاستقلال والحرية.
4) صعود الولايات المتحدة الامريكية بوصفها دولة عظمى الى الصدارة العالمية والتغير الاجتماعي السريع المصحوب بعدم الاستقرار السياسي في الشرق الاوسط, وكان ذلك يدفع السياسسن الامريكيين

الى طلب المزيد من المعرفة, والتي يتم استثمارها في توطيد دعائم القوة الامبريالية الصاعدة, وكان الاستشراق الحديث يمثل الفرع الاكثر تقديما للخدمات في هذا المجال.

وكما كان تطور الاستشراق الاكاديمي في القرن التاسع عشر مرتبطا بتوسع القوى الاوروبية في احتلال الاراضي الاسلامية, كان تطور دراسات الشرق الاوسط والاستشراق الجديد عموما بوصفها حقلا اكاديميا مرتبطا بشدة بظهور الولايات المتحدة الامريكية بوصفها قوة عالمية عظمى, وتورطها بشكل اعمق في الهيمنة على الشرق الاوسط.

وفي العام 1961 زارت لجنة بريطانية كلفت بمسح دراسة المناطق في الولايات المتحدةالامريكية وعادت لتوصي بان تقلد بريطانيا النظام الامريكي, باقامة مؤسسات جديدة يديرها مؤرخون وعلماء في العلوم الاجتماعية يستطيعون تجاوز كليات الدراسات الشرقية.

5) تطور العلوم الانسانية, من علم الاجتماع, وعلم النفس, وديمغرافيا, واقتصاد ولسانيات... الخ, وهذا التطور بدوره الغى هيمنة المناهج الاستشراقية التقليدية المستوحاة من التاريخ النصي والفيلولوجيا, وفتح اعين الباحثين على اشكالات وقضايا تمت الى الثقافة والمجتمع بمعنييهما التاريخي الكلي.

6) توافر العديد من اعضاء هيئة التدريس, وطلبة الدراسات العليا في الشرق الاوسط, الذين يأتون من خلفي, او اصل شرق اوسطي, وذلك بعد التعديلات التي اجريت على قانون الهجرة في عام 1965م والذي غير تركيبة الهيئات الطلابية فعليا في كل حرم جامعي في الولايات المتحدة, ثم اصبح العديد من اولئك مديري برامج, ورؤساء اقسام في مراكز تعليم مهمة, وكان بعضهم متأثر بالنزعات القومية, التي شاعت في تلك الفترة, والتي تبنت الى جوار الحركات اليسارية نقد الامبريالية والاحتلال,واعتنت بتنمية الشعور بالخصوصية القومية, وهو الامر الذي انعكس بدوره على بعض اطروحات المنتمين للاستشراق الجديد من ذوي الاصول العربية, او الشرقية عموما, وان كانت مهمة كثير من هؤلاء لم تتجاوز تأكيد الصور والنماذج الغربية عن العرب والمسلمين, خاصة ان كثيرا من هؤلاء الباحثين العرب ينتمون الى الاقليات الدينية في العالم العربي, اما مسيحيين او يهودا, ومن هؤلاء فليب حتى, والبرت حوراني, وجورج مقدسي, وعزيز سريال عطية, وغيرهم بل هناك العديد من الباحثين ينتمون الى فرق البهائية والقاديانية والبابية والدروز.

7) ادى ارتفاع المستوى العام للتمكن من اللغات, واستخدام مداخل نظرية ومنهجية حديثة الى اتاحة المجال امام الباحثين الى الحقل الاستشراقي لاستفادة افضل من المصادر مقارنة بالماضي, فقد تزايدت الكتابات- مثلا- عن تاريخ الولايات العربية للدولة العثمانية, فالطلبة والباحثون الذين يعرفون كلا اللغتين العربية والتركية قاموا بعمل دراسات استنادا الى الارشيفات العثمانية الهائلة, وسجلات المحاكم الشرعية, وغيرها من المصادر الاخرى, لانتاج صور غير مسبوقة في عمقها وتعقيدها للحياة الاجتماعية, والسياسية, والثقافية في تلك المناطق.

8) تطور حركات الحقوق المدنية, واليسار الجديد في الولايات المتحدة الامريكية, والتي شجعت وتبنت التعاطف مع النضالات المناهضة للامبريالية الغربية في افريقيا واسيا, ومن ضمن ذلك نضالات الشعب الفيتنامي الذي كان يتعرض لهجوم عسكري في تلك الفترة (1956-1975)؛ وهو ما فتح عالما جديدا من التعاطف السياسي مع البلاد المحتلة.

وخرجت كتابات متعددة تجاوبا مع هذه الظروف تشجب بشدة مضامين الاحتلالية في الحقل الاستشراق, فكتب انور عبد المالك بحثه المشهور , بعنوان " الاستشراق في ازمة", في سنة 1963 بالانجليزية, وبحثه الاخر بعنوان:" هل مات الاستشراق" 1974, وكذلك عبد الله العروي, نشر بحثا

اخر بعنوان" الايدلوجية العربية المعاصرة" في سنة 1967, ثم جاء ادوارد سعيد لينشر كتابه الشهير" الاستشراق" باللغة الانجليزية سنة 1978, ويحدث بذلك اصداء واسعة, فقد ترجم الى 15 لغة تقريبا, وانتشر حول العالم, وكتب حوله كثير من النقد والتأييد, بحيث امسى علامة فارقة في تاريخ الفكر الاستشراقي المعاصر(الوهيبي ع.، 2014، الصفحات 44-49).

وكذلك تطورت الحركة النسوية, وقد اشتكت الباحثات النسويات من ان معظم البحوث العلمية تجاهلت المرأة بوصفها مشاركة فاعلة في تشكيل العالم الاجتماعي, واصررن على ان النوع (الجندر) يجب ان يحظى بنفس الثقل مثل الطبقة, والعرق؛ كمقولة تحليلية في الانسانيات والعلوم الاجتماعية, وقد شهدت سبعينيات القرن العشرين ازدهار البحوث النسوية, وتصاعد التنقيب البحثي في تاريخ النساء وحياتهن في الشرق الاوسط, وادى ازدهار هذا الحقل الى اقامة رابطة لدراسات نساء الشرق الاوسط وذلك في منتصف الثمانينات,منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية في 1945م كان لفرنسا وبريطانيا قصب السبق في السيطرة على الشرق والاستشراق, وبعد الحرب انتقلت الدفة تدريجيا الى الولايات المتحدةوأصبح مسؤولوا الولايات المتحدة, وكذلك الاكاديميون المرتبطون بقضايا السياسة الخارجية يعتبرون منطقة الشرق الاوسط, وشمال افريقيا ذات اهمية استراتيجية عظيمة, غير ان تورط الولايات المتحدة بعمق متزايد في المنطقة, مع تدشين الحرب الباردة (1945-1990)؛ ضاعف قلقهم ازاء قلة الامريكيين الذين يعرفون كثيرا عن الشرق الاوسط وتاريخه وثقافته وشعوبه ولغته. (الوهيبي، صفحة 51)

وفي هذه الاثناء وتلبية للاحتياجات السياسية بالاساس بدأت تطرح فكرة" دراسات المناطق" ومفادها انه بدلا من اقتصار الباحثين على الحدود الضيقة لعلومهم, كل من منظوره الخاص؛ يتم ادماج كل المهتمين بمنطقة معينة من العالم, ايا كان تخصصهم العلمي, في وحدة علمية واحدة, وكان الحقل الاستشراقي يميل الى اعتبار الحضارات التي يدرسها ساكنة, وغير قادرة على التغير, بينما افترض ان تأسيس" دراسات المناطق" ينقل بؤرة البحث الى ديناميكيات التغير السياسي والاجتماعي والاقتصادي في العالم المعاصر بما يفضي الى خبرة متعددة, ومفيدة في صناعة السياسة, وكان هذا التحول في دراسات المناطق يمثل الانتقال الواسع من الاستشراق الديني الايدلوجي– استشراق القرنين الثامن عشر والتاسع عشر- الى الاستشراق السياسي القومي, وتسابقت الجامعات الامريكية في السنوات الاولى بعد الحرب العالمية الثانية الى تطوير دراسات المناطق, وتقدم المانحون من الافراد والمؤسسات بضخ الاموال لدعم هذه البرامج, وفي اواخر الخمسينات من القرن العشرين بدأت الحكومة الفيدرالية في تمويل دراسات المناطق, فقد اقر الكونغرس في عام 1958م قانون التعليم الدفاعي القومي, الذي قدم للمرة الاولى تمويلا حكوميا واسع النطاق للكليات والجامعات, وقد افرد الباب الرابع من القانون تمويلا لمراكز دراسات المناطق, وقد الحقن الهائل للتمويل في نهاية الستينيات من القرن العشرين الى زيادة ضخمة في عدد درجات الدكتوراه الممنوحة في مجال دراسات الشرق الاوسط(الوهيبي ع.، 2014، صفحة 53).

وفي اثناء الحرب العالمية ظهر مصطلح " مستودع الافكار" وكان يشير الى حجرة او بيئة آمنة يستطيع علماء الدفاع والمخططون العسكريون ان يلتقوا فيها ليناقشوا الاستراتيجيات المتعلقة بالسياسة الخارجية, لاحقا , تطور هذا المصطلح, واصبح يشير الى مركز البحوث والدراسات والتي تهدف الى تركيز الجهود البحثية وتكثيفها ودعم صناع القرار, وتطوير الحياة المعرفية في الوسط العام, وقد بدأت بالتكاثر منذ سبعينيات القرن القرن العشرين, وكانت هذه المراكز احد مواقع انتاج الخطاب

الاستشراقي الجديد, وتمارس ادوارها بأساليب عدة, منها كتابة التقارير الاستراتيجية, ومنها تقديم الاستشارات لمراكز صناعة القرار السياسي, ومنها تكثيف الظهور الاعلامي لمنسوبيها, للتعليق على الاحداث, وقد كان وما زال الخطاب الاعلامي في البرامج والافلام والمسلسلات, وسائر المواد المكتوبة في الصحف من التقارير والحوارات والمراجعات, احد اهم مواقع انتاج الخطاب الاستشراقي الجديد, الى جوار الابحاث الاكاديمية , ومراكز البحث(الوهيبي ع.، 2014، صفحة 56).

شهدت السبعينيات من القرن العشرين صعود الايدلوجيات والحركات الاسلامية, ولم يستطع الباحثون الاستشراقيون الذين يتبنون نظرية التحديث بوصفها نموذج تفسير للظاهرة الاسلامية ان يتنبؤوا بهذا الصعود لما يسمى ب" الصحوة الاسلامية", حتى نقاد نظرية التحديث المتأثرون بالماركسية والذين لوحوا بالاقتصاد السياسي بوصفه اداة بديلة للتحليل فشلوا في التنبؤ ايضا", كان صعود الصحوة يجري عكس اتجاه الرؤية الغائية للتطور التاريخي, والذي تشترك فيها نظرية التحديث الليبرالي والماركسية الكلاسيكية وغيرهما, بينما كان الصعود الاسلامي يمثل ادلة تأكيد بالنسبة للمستشرقين التقليديين امثال: برنارد لويس واتباعه على صواب نظرتهملقد اصبحت اشكالية صعود الحركة الاسلامية قضية مركزية في دراسات الشرق الاوسط في الربع الاخير من القرن العشرين , وحتى الان, فصعود القوميات, والنضال من اجل الاستقلال السياس, والعودة الجماعية للاسلام ارغم المراقبين الغربيين للشرق الاوسط على اعتباره ذات فاعلة في للتاريخ, ومحط اهتمام في العلوم الانسانية والاجتماعية, ويقدر انه بحلول منتصف ثمانينيات القرن العشرين بدأ يصدر سنويا حوالي 200 كتاب بالانجليزية حول موضوعات تتعلق ب" بالاصولية الاسلامية"(الوهيبي ع.، 2014، صفحة 60).

نتيجة للتفاعلات التاريخية في الغرب الأوروبي ثم الأمريكي, والمعطيات السياسية والمستجدات على صعيد العلوم الطبيعية والانسانية, اخذ المفهوم التقليدي للاستشراق بالتراجع, وترتكز الممارسات العلمية المتجمعة تحت اسم الاستشراق – كما يعبر مكسيم رودينسون- في المرحلة الكلاسيكية على المعرفة المعمقة باللغات الكلاسيكية لأسيا كالعربية, والتركية, والفارسية, وغيرها كما ترتكز على فك رموز المصادر الأولية, ومن ثم فقد لزم قبل كل شيء تصنيف المخطوطات, وطبع النصوص وترجمتها والتعليق عليه, ورسم الاطر التاريخية, وتأسيس علم التاريخ الوقائعي, ولذلك فالمستشرقون الكلاسيكيون فقهاء لغة بالاساس(الوهيبي ع.، 2014، صفحة 80).

وتزامنا مع هذا التراجع الطارئ على الحقل الذي وصفه انور عبد الملك بانه" ازمة", اخذ البعض يطرح مفاهيم جديدة للاستشراق, بل تخلى اكثر المستشرقين عن هذه التسمية مفضلين القاب اخرى من قبيل: مستعرب, او مختص بالاسلاميات, او غير ذلك؛ لكون مصطلح الاستشراق بات متخما ببعد ايدولوجي غير مرغوب فيه, واصبح بفعل عدة عوامل يمثل المرادف الذهني للصورة البغيضة عن الاحتلال, وعدم الموضوعية, والعدائية, وغير ذلك, او لكون المصطلح فقد دلالته بتحول حقل الاستشراق الى تخصصات علمية محددة, في موضوعها, واشكاليتها(الوهيبي ع.، 2014، صفحة 81).

رابعا - إشكالية المنهج في الاستشراق الجديد:

في البداية لا بد من التعرف على مفهوم المناهج في العلوم الاجتماعية فكما ترى الخبيرة مادلين غروايتزMadeineGrawitz ان هناك فوضى لا حدود لها في هذا الميدان, لان معظم الكتاب يميزون بين المنهج والمناهج, ومع ذلك فان هذا المصطلح -أي المنهج- مستعملا لوصف اجراءات تأخذ موقعها من مستويات مختلفة, فيما يخص ايحاءها الفلسفي بدرجات متفاوتة, ودرجة تجريدها, وهدفها التفسيري, بدرجة متباينة,

وعملها على مراحل بحث ملموسة بدرجات مختلفة واللحظة التي تأخذ موقعها فيها, وبالتالي فانه يمكن النظر الى المنهج من ثلاثة مستويات مختلفة(غروايتز، 1993، الصفحات 09-10):

أ) **المنهج بالمعني الفلسفي:** هو مجموع العمليات الفكرية التي يسعى اختصاص بها الى بلوغ الحقائق التي يتابعها ويثبتها ويتحقق منها بمعنى الاسلوب المنطقي لكل خطوة علمية, تجعل من الواقع الذي ينبغي ادراكه سهل المتناول, والمقصود وجهات نظر فلسفية تحدد موقف العقل البشري تجاه الموضوع.

ب) **المنهج موقف ملموس تجاه الموضوع:** ومعنى ذلك ان يملي المنهج طرائق ملموسة لتصور البحث او تنظيمه, ولكن ذلك يتم بدرجات متفاوتة من الالزام والدقة والكمال والانتظام, ولا تؤثر المناهج كلها بالطريقة نفسها في مراحل البحث ذاتها.

ت) **المنهج المرتبط بمحاولة تفسير:** أي انه يرتبط بمقدار او بآخر بموقف فلسفي, ويستطيع ان يؤثر بهذه المرحلة من البحث او تلك, والتفسير شئ مشترك بين المناهج فهي تهدف الى مخطط تفسيري, يمكن ان يكون متسعا بدرجات متباينة, وان يأخذ موقعه على درجة من العمق مختلف جدا.

ث) **المنهج المرتبط بميدان معين**: يسوغ مصطلح المنهج عندما يرتبط بميدان نوعي ويضم طريقة في العمل خاصة به, وهي مرتبطة بالتأكيد بالمحتوى, ولكن بطريقة اخرى, تعطي جوابا عن السؤال" كيف؟".

وتعد المناهج مجموعة من العمليات المستعملة لبلوغ هدف او مجموعة من الاهداف, وجملة من المبادئ التي توجه كل بحث منظم, وهي جملة من المعايير التي تتيح اختيار التقنيات وتنسيقها... مخطط عمل تبعا للهدف(غراويتز، مناهج العلوم الاجتماعية ، 1993، صفحة 11).

نستشف من خلال هذا التقديم التعريفي للمناهج انها طريقة لتصور البحث او تنظيمه, بهدف تفسير الظاهرة ماديا وتختص بميدان معين ومجال محدد, وهي مجموعة من العمليات الفكرية المتناسقة لبلوغ هدف معين, باستخدام مجموعة من التقنيات والادوات للوصول الى حقائق, واهداف, وغايات مـا.

يسعى المستشرق الى اختراق الافق الفكري الذي تفرضه البيئة حوله, بالقاء نظرة على عالم الشرق وهو في الوقت نفسه يطبق على الاسلام وتاريخه, وعلى المؤلفات العربية التي يشتغل بها المعيار النقدي نفسه الذي يطبقه على تاريخ الفكر في بلاده, وعلى مصادره هو , وكذا الاستشراق هو نشاط بشري وليد بيئته وعصره والمستشرقون يتخصصون في ثقافات غريبة عن ثقافاتهم, غير انهم يظلون في مناهجهم, ومصادرهم المالية, وثيقي الصلة بمجتمعاتهم, فالمستشرق مرتبط ارتباطا وثيقا بما يدور حوله من حركات علمية وبالتالي هم متأثرون بالمناهج التي انتجتها حضارتهم(عمايرة، 1992، صفحة 14).

غير ان المناهج الغربية التي اعتمدها المستشرقون في دراسة الحضارة الاسلامية شابها العديد من النقص والغموض , وتعرضت للنقد من قبل الباحثين ينتمون من داخل الحضارة الغربية نفسها ومن منتسبي الحضارة الشرقية والاسلامية, وتتميز دراساتهم ومواقفهم بجديتها وحصافتها عن سابقاتها , أي بصدورها عن باحثين لهم من العلم وسعة الفكر ما يجعلهم ولو بنوع من التفاوت مؤهلين لان يكونوا محللين ومحاورين موثوق بهم وهم فاعلين.

وقد يظهر ذلك من خلال مساهمات إدوارد سعيد وهشام جعيط وعبد الله العروي ومحمد عابد الجابري وأركون. ولعل إنجازات هذا الأخير في حاجة ماسة للتقييم والنقد والإثراء خصوصا وأنها تندرج في صلب مشروع فلسفي هادف، يستجيب للكثير من الأسئلة والقضايا، وفق منظور نقدي لا يتعامل بعفوية مع الآخر، ولا

بإسقاط مع التراث. فنقد الاستشراق عند محمد أركون يندرج في إطار نقد العقل الغربي ونقد التراث معا. وبالفعل فالكاتب، لا يجد مانعا من الدعوة لتملك سلطة الاستشراق وخوض معركة ضده وضد آليات تفكيره وإبراز حدوده وبالتالي إبداع استشراق بديل يسميه بـ"الإسلاميات التطبيقية" (أو إسلامولوجيا مطبقة). ولعل السقوط في إيديولوجيا الاستشراق كان نابعا من الغياب المنهجي، وضعف التواصل مع الحداثة الفكرية ومستجداتها، من طرف الفكر العربي. وما محاولة محمد أركون إلا مدخلا لاستدراك هذا الخلل، خصوصا وأن المعضلة المفروضة بإلحاح هي: تفكيك الاستشراق، والذي أثبت قوته وجدارته في دراسة التراث العربي الإسلامي، ولو من خلال مناهج باتت حاليا كلاسيكية، أو لا توفي بالمطلوب في مجال التحليل والتركيب والإجابة عن الرهانات المعاصرة. وكما يقول محمد أركون عن طبيعة فهم الاستشراق الهيمني لنصوص التراث: "القراءة التي قدمتها الإسلاميات الكلاسيكية عن هذه النصوص تضل القارئ أكثر مما تضيء له الأشياء بخصوص الرهانات الحقيقية للأحداث الحالية والقوى المتنافسة والمطامح الجماعية والتوجهات الغالبة والمسيطرة المفروضة في المجتمعات العربية والإسلامية" فهناك وعي إبستمولوجي حاد من طرف الكاتب بتخلف الاستشراق الكلاسيكي، سواء على مستوى المنهج أو الواقع. ويستثمر محمد أركون آخر إنجازات الفلسفة والعلوم الإنسانية في الغرب، من أجل تقويض الاستشراق من جهة ونقد العقل الإسلامي من جهة أخرى. إنه لا يتهم ولا يستهين بالمستشرقين، بل يحاور ويساجل بلغة العلم والفلسفة، وهو ما يثير، حفيظة دعاة التقليد والتراثوية، ورافضي الحداثة ومعلني طوبى: سقوط الاستشراق. فتحديث العقل العربي والإسلامي عنده يوازي عملية تفكيك العقل الاستشراقي. والمسألة تمثل إشكالا واحدا، يتمحور حول ضرورة نقض المركزية التراثية أو الثيولوجية وإبراز مفارقات وتهافت المركزية العرقية الأوروبية أو ما يسميه فلاسفة الاختلاف ورواد العقلانية المعاصرة بضرورة تفكيك التمركز الإثني الأوروبي "Déconstruction de l'éthnocentrisme"، واستراتيجية أركون هي كالتالي: "إن الإسلاميات التطبيقية تريد أن تقضي على هذه الهيمنة [أي هيمنة الآخر والاستشراق معا]" وتشكل عملية بناء هذه الإسلاميات التطبيقية، في نظري، مدخلا هاما لإعادة الاعتبار لقضية الاستشراق ورهانات التراث الملتهبة، وأسئلة الواقع الراهن، فهي إذن محاولة لخلق مسار إبستمولوجي نقدي يحاول تجاوز مغالطات الكثير من الدراسات التراثية من الجانب المرجعي وبناء تصور للكثير من القضايا المطروحة، كالمسألة الدينية والعلمانية والديموقراطية والمقدس والمخيال، والتطرف، والسلطة. وتبقى المنطلقات النظرية لمحمد أركون هي المحددة لأطروحاته حول الحداثة والعلمنة وإشكالية المعنى والأصولية. ونتائجالكثير من مباحثه العميقة هي في حاجة لإعادة بناء نقدي، من أجل تفعيل عقلانية عربية نقدية معاصرة، قادرة على التحرر من عوائق التراث واللامعقول(الخمسي ع.).

إضافة إلى ذلك، طرح العظم في معرض نقده لسعيد مفهومين: الأول «ميتافيزيقيا الاستشراق»، والثاني «إبستمولوجيا الاستشراق». ميتافيزيقيا الاستشراق تعني تحويل واقعة تاريخية متحولة إلى حقيقة أنطولوجية ثابتة لا تتغير. و«إبستمولوجيا الاستشراق» تقول إنه بسبب الطبيعة الثابتة والجامدة للشعوب والمجتمعات العربية والإسلامية، فإن المناهج العلمية والبحثية التي أنتجها الغرب لا تنطبق عليها، ولا يمكن تحليل مشكلات وظواهر هذه المجتمعات تبعاً للمناهج العلمية والتصورات السوسيولوجية القائمة. وكلاهما يختصان بفعل واشتغال الاستشراق في الذهنية والتصور الغربي. ما يمكن أن نضيفه هنا هو مفهوم آخر يختص بفعل واشتغال أطروحة الاستشراق السعيدية في الشرق ذاته، وتحديداً في الفضاء العربي والإسلامي، وهو «إيديولوجيا الاستشراق»، وهي : تحول «الاستشراق» إلى إيديولوجيا ناظمة للنظرة إلى الغرب وتعامله مع العرب والمسلمين: كل سياسة، ممارسة، تعامل، احتكاك، تبادل معرفي أو غير معرفي، يوصم بأنه ممارسة استشراقية. والخلاصة هنا أن «إيديولوجيا الاستشراق» نصبت سداً منيعاً يرفض استقبال أي نقد بزعم الدفاع عن الأصالة

والذات والهوية. وشكل ذلك انقلاباً معرفياً شاملاً على فكر عصر النهضة ممثلاً بالأفغاني وعبده والكواكبي، وتناغم مع العداء المؤدلج للغرب بدعاوى اكتمال «نموذج الذات» واكتفائه بتاريخه وثقافته وعلومه(الحروب، 2017).

ولا بد من التقرير بان العلاقة بين المستشرق والشرق كانت بصورة اساسية تأويلية, فاذا وقف المستشرق الباحث امام حضارة او منجزة ثقافية نائية لا تكاد تفهم قلص الابهام عن طريق الترجمة والتصوير المتعاطف والإدراك الداخلي للشئ الذي يصعب الوصول اليه(الساموك، 2010، صفحة 95). ويمكن القول أن العلوم الانسانية الحديثة تعاني مآزق منهجية متعددة, قامت على اسس وضعية ملحدة, ترفض الغيب /الميتافيزيقا, وتأنسن الاديان أي: تجعل الدين مجرد ظاهرة اجتماعية, انتجها الانسان بوصفه هروبا نفسيا لمواجهة الاخطار, بالاضافة الى تأثرها العميق بظروفها الشخصية بظروف نشأتها والتي ساهمت العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية, في التأسيس لها, ومع دلك تدعي العالمية والشمول, وترفض في معظم الاحوال الوصف بالتحيز والخصوصية, هذه العلوم اذا طبقت على بيئة مختلفة بشكل عميق عن البيئة الغربية, كالبيئة الاسلامية وهي اجمالا بيئة متدينة تتكون من انساق اجتماعية لها طابعها الخاص وذاكرة جمعية مختلفة, وبنى ثقافية مغايرة النتائج في معظم الاحيان تخرج مشوهة وتفتقر للرصانة, والموضوعية, وهذا لا يعني رفض نتائج هذه العلوم وادواتها بشكل قطعي وشامل لكونها تتضمن نماذج تفسيرية مفيدة ومداخل علمية مساعدة, واليات بحثية فاعلة, وانما هي اشارة نقدية مهمة تكشف عن مكونات واسس وخلفيات النظام المركزي الذي يحكم مختلف مناهج العلوم الانسانية, ويضعف صدقيتها, وتأثيرات ذلك على الاستشراق الجديد.

الخاتمة

إن الاستشراق الجديد ما هو الا استمرار للاستشراق الكلاسيكي بوسائل وادوات فهم جديدة رغم الثورة في مناهج العلوم الاجتماعية في القرن العشرين لكنها لم تخرج من دائرة الانطباعية والذاتية في دراسة الاسلام والمسلمين وخاصة بعد هجمات 11سبتمبر 2001 على برجي التجارة العالمي بالولايات المتحدة الامريكية, وسواء نجح ام فشل الاستشراق في تفسير وفهم شعوب المنطقة والاسلام فانه جوبه في نفس الوقت بانتقادات واسعة بسبب عدم استخدامه المنهجية العلمية واعتماده على الايدولوجية والفكر الاستعماري وربط شعوب المنطقة بالتخلف وربط الاسلام بمظاهر العنف والراديكالية المتوحشة, كانت الوقائع تصب في صالح هؤلاء المستشرقين غداة هجمات 11سبتمبر 2001 لتعطي تأكيدا قويا للمدافعين عن فكرة العداء مع الإسلام وبالأخص صموئيل هنتنغتون صاحب اطروحة" صدام الحضارات" وفرانسيس فوكوياما بأطروحته الشهيرة " نهاية التاريخ والانسان الاخير" وبرنارد لويس وغيرهم, وقد زاد هؤلاء المستشرقون الجدد من الصورة السلبية للإسلام وتجددت ثلاثة أمور وهي:

- استخدام السياسيين والخبراء الاستراتيجيين لنتائج الاستشراق الجديد ومقارباته
- شيوع الاطروحات الاستشراقية المتطرفة في وسائل الاعلام
- تبني الادارة الامريكية وبعض النخب الاوروبية للدراسات الاستشراقية المتطرفة.

قائمة المراجع:

باللغة العربية

الكتب :

احمداسماعيل عمايرة. (1992). *المستشرقون والمناهج اللغوية*. عمان: دار حنين.

حميش ,بن سالم. (2011). *العرب والاسلام في مرايا الاستشراق*. القاهرة : دار الشروق .

الرازي ,ابو بكر. (1976). *مختار الصحاح*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة.

زقزوق ,محمود حمدي. (1997). *الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري*. القاهرة : دار المعارف.

الساموك, سعدون (2010). *الاستشراق ومناهجه في الدراسات الاسلامية*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الشيباني , المبروك المنصوري. (2014). *صناعة الاخر: المسلم في الفكر الغربي المعاصر من الاستشراق الى الاسلاموفوبيا* . بيروت : مركز نماء للبحوث والدراسات .

غروايتز,مادين. (1993). *مناهج العلوم الاجتماعية*. بيروت : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

المحجوبي ,خالد ابراهيم. (2010). *الاستشراق والاسلام مطارحات نقدية للطروح الاستشراقية*. بنغازي: اكاديمية الفكر الجماهيري.

مراد, يحي. (بلا تاريخ). *معجم اسماء المستشرقين*.

الوهيبي ,عبد الله. (2014). *حول الاستشراق الجديد مقدمات اولية* . الرياض : البيان مركز البحوث والدراسات .

المجلات والدوريات :

ريوقي ,عبد الحليم. (ديسمبر, 2011). ماهية الاستشراق (النشأة, المناهج, الاهداف, الاصناف والوسائل),. الانسان والمجتمع(02)، الصفحات 78-91

زماني ,محمد حسن. (2014). الاستشراق تاريخه ومراحله. دراسات استشراقية، الصفحات 176-284

المواقع الالكترونية:

الحروب ,خالد. (23 افريل, 2017). الاستشراق بين سعيد والعظم. تاريخ الاسترداد 15 جانفي, 2020، من https://www.alittihad.ae:

الخمسي ,عبداللطيف. (بلا تاريخ). بين الفكر العربي وتحديات الاستشراق من خلال. تاريخ الاسترداد 10 جانفي, 2020، من https://www.aljabriabed.net/

عبدالله ,عمران. (2019). الاستشراق من ادوارد سعيد الى ترامب انفجار كراهية الاسلام في الثقافة والسياسة. تاريخ الاسترداد 20 ديسمبر, 2019، من https://www.aljazeera.net

الفيصل. (يونيو , 2017). *الاستشراق الجديد, جنون هوياتي ام تكريس لكراهية العرب* . تاريخ الاسترداد 22 ديسمبر , 2019، من https://www.alfaisalmag.com:

المراجع الاجنبية :

Boukhatem Hassiba .(2016) .*Amearican Orientalisme within east/ west Dichotomy*.oran ،faculte des etrangeres : university d oran2.

Edward,Said .(1979) .*orientalism*.UNITED STATES: vintage edidition.

Khalid ,Maryam .(2013) .*genderd logic of orientalism*.wales: university of southwales.